

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَمْدُودِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشَّيْخُ جَاهِرُ بْنُ حَمَّادٍ

أَخْرَى

يُطلَبُ

مِنَ الْعَمَدِ لِلْكَرْبَلَاءِ السَّلْفِيِّ

عَفْوُهُ الظَّعِيْمُ مُخْرَجُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ
وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَ فَهَذِهِ رِسَالَةُ مُشْتَمَلَةٍ عَلَى
الْمَسَائِلِ الْمُهِمَّةِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ قَرِيءَةُ الْمَاخَذِ
لِلْأَفْهَامِ وَجَعَلْتُهَا عَلَى طَرِيقِ السُّؤَالِ
وَالْجَوَابِ وَتَسَاهَلْتُ فِي عِبَارَاتِهَا تَسْهِيلًا
لِلظُّلُّابِ.

(المقدمة)

* وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِ مَسَائِلَ *

س: مَا مَعْنَى الْعِقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ ؟

ج: الْعِقِيدَةُ الإِسْلَامِيَّةُ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي يَعْقُدُهَا أَهْلُ
الْإِسْلَامِ أَيْ يَجْزِمُونَ بِصَحَّتِهَا.

س: مَا مَعْنَى الإِسْلَامِ ؟

ج: الإِسْلَامُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْقُلُوبِ

بَأْنَ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ بَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ وَصَدْقٌ.

س: مَا أَرْكَانُ الْعِقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَيْ أَسَاسُهَا؟

ج: أَرْكَانُ الْعِقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَتُّ أَشْيَاءٍ : وَهِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِمَا لَكَتَهُ، وَالْإِيمَانُ بِكُتبِهِ، وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ، وَالْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ.

(الْمَبْحَثُ الْأُولُّ)

* فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى *

س: كَيْفَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِجْمَالًا؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُتَصَفٌ بِجَمِيعِ صَفَاتِ الْكَمَالِ، وَمُنْزَهٌ عَنْ جَمِيعِ صَفَاتِ النُّقْصَانِ.

س: كَيْفَ إِلَيْمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفْصِيلًا؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْصُوفٌ
بِالْوُجُودِ، وَالْقَدْمِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ،
وَالْقِيَامِ بِنَفْسِهِ، وَالْوَحْدَانِيَّةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْعِلْمِ،
وَالْقُدْرَةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالبَصَرِ، وَالْكَلَامِ،
وَأَنَّهُ حَيٌّ، عَلِيمٌ، قَادِرٌ، مُرِيءٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ،
مُتَكَلِّمٌ.

س: كَيْفَ إِلَاعْتِقَادُ بِالْوُجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ، وَأَنْ وُجُودَهُ
بِذَاتِهِ لَيْسَ بِوَاسْطَةِ شَيْءٍ، وَأَنْ وُجُودَهُ وَاجِبٌ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَلْحَقَهُ عَدَمٌ.

س: كَيْفَ إِلَاعْتِقَادُ بِالْقَدْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ : نَعْنَى بِهِ أَنَّهُ مَوْجُودٌ قَبْلَ
كُلِّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْدُومًا فِي وَقْتٍ مِنْ

الأوقات، وَأَنْ وُجُودَهُ لِيُسْ لَهُ أَوْلَى.

بِيْ عِبَادَةِ وَقْتٍ = بِيْ عِبَادَةِ وَقْتٍ

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِالْبَقَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَاقٌ، وَأَنَّ
بَقَاءَهُ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةً، وَأَنَّهُ لَا يَزُولُ أَصْلًا، وَلَا يَلْحَقُهُ
الْعَدْمُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِمُخَالَفَتِهِ تَعَالَى لِلْحَوَادِثِ، أَيِّ
الْمَخْلُوقَاتِ ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشَابِهُ شَيْءٌ. لَا فِي
ذَاتِهِ وَلَا فِي صَفَاتِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِمُخَالَفَةِ ذَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
لِلْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ ذَاتَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا
يُشَابِهُ شَيْءًا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ = بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَكُلُّ مَا تَرَاهُ أَوْ يَخْطُرُ بِيَالِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَذَّالِكَ :
 سَمِيعٌ بِزِلَّةِ سَرِيرِكَ، مُبْصِرٌ بِمَا تَسْتَدِعُ كُلُّ حَمَّامٍ
 لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ صَفَاتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 ٢. مُنَافَاتٌ ٢. مُخَالَفَةٌ

مُخَالَفَةٌ لِصَفَاتِ الْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ عَلَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُشَابِهُ عَلْمَنَا،
 وَأَنَّ قَدْرَتَهُ لَا يُشَابِهُ قَدْرَتَنَا، وَأَنَّ إِرَادَتَهُ لَا يُشَابِهُ
 إِرَادَتَنَا، وَأَنَّ حَيَاةَ لَا يُشَابِهُ حَيَاةَنَا، وَأَنَّ سَمْعَةَ لَا
 يُشَابِهُ سَمْعَنَا وَأَنَّ بَصَرَةَ لَا يُشَابِهُ بَصَرَنَا، وَأَنَّ
 كَلَامَهُ لَا يُشَابِهُ كَلَامَنَا .

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِأَنَّ أَفْعَالَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخَالَفَةٌ
 لِأَفْعَالِ الْحَوَادِثِ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ أَفْعَالَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا
 يُشَابِهُ أَفْعَالَ شَيْءٍ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ، لِأَنَّ الْمَوْلَى
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَفْعُلُ الْأَشْيَاءَ بِلَا وَاسْطَةٍ وَلَا آلَةٍ "إِنَّمَا
 أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" وَأَنَّهُ لَا

يَفْعُلُ شَيْئاً لَا حُتْيَاجَهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا يَفْعُلُ شَيْئاً عَبَثاً

دِرْجَاتُ

أَىٰ بَغْيَرِ فَائِدَةٍ لَا كُنْهٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حَكِيمٌ

ذَاتُ الْحَمْدِ وَبِحَكْمَتِهِ

تَكَبُّسُ تَسْعَانَاهُ

س: كَيْفَ أَلْإِعْتِقَادُ بِقِيَامِهِ تَعَالَىٰ بِنَفْسِهِ؟

أَوْلَادُ

جَوْفَنُ

الْمَهْمَةُ

الْمَلَكُ

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ

شَيْءٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ : فَلَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَكَانٍ وَلَا إِلَىٰ

مَحْلٍ وَلَا إِلَىٰ شَيْءٍ مِّنَ الْمَخْلُوقَاتِ أَصْلَاً . فَهُوَ الْغَنِيُّ

عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

س: كَيْفَ أَلْإِعْتِقَادُ بِحَيَاةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ حَيٌّ وَأَنْ حَيَّاتُهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَىٰ لَيْسَتْ كَحَيَاةِنَا : فَإِنْ حَيَّاتُنَا بِوَسَائِطِ كَجَرِيَانِ

الدَّمِ وَالنَّفْسِ وَحَيَاةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ بِوَاسْطَةِ شَيْءٍ ،

وَهِيَ قَدِيمَةٌ بَاقِيَّةٌ لَا يَلْحُقُهَا الْعَدُمُ وَالْتَّغْيِيرُ أَصْلَاً .

س: كَيْفَ أَلْإِعْتِقَادُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ؟

صَفَةُ الْجَنِينِ وَالْمَهْمَةُ

كَلِمَةُ

صَفَةُ الْجَنِينِ وَالْمَهْمَةُ

كَلِمَةُ

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
 وَلَا نَظِيرٌ وَلَا مُمَاثِلٌ وَلَا ضَدٌ وَلَا مُعَانِدٌ.

سأله زيد بن ثابت رضي الله عنه عن عبادته
 نزولك على عبادتك نزولك على عبادتك

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْصُوفٌ بِالْعِلْمِ وَأَنَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ : يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا
 وَيَعْلَمُ عَدَدَ حَيَاتِ الرَّمْلِ وَعَدَدَ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ

وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَيَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى . لَا تَخْفِي عَلَيْهِ

خَافِيَةً وَعَلِمَهُ لَيْسَ بِمُكْتَسِبٍ ، بَلْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ فِي

الْأَزَلِ قَبْلَ وُجُودِهَا .

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ تَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْصُوفٌ

بِالْقُدْرَةِ وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

سنة رسول الله

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُوصُوفٌ بِالْإِرَادَةِ وَأَنَّهُ
 مُرِيدٌ لَا يَقُعُ شَيْءٌ إِلَّا يَأْرَادَهُ فَأَيُّ شَيْءٍ أَرَادَهُ كَانَ
 وَأَيُّ شَيْءٍ لَمْ يُرِدْهُ فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ.

عَسَاطِيَ اللهُ يَعِزُّ بَنِي دُونِي كُوَيْتِيَ وَمُونْتَرِيَ

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِسَمْعِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُوصُوفٌ بِالسَّمْعِ وَأَنَّهُ
 يَسْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ سُرًّا كَانَ أَوْ جَهْرًا، لَكِنَّ سَمْعَهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ كَسَمْعِنَا فَإِنَّ سَمْعَنَا بِوَاسْطَةِ
 الْأَذْنِ، وَسَمْعَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ بِوَاسْطَةِ شَيْءٍ.

س: كَيْفَ الْإِعْتِقَادُ بِبَصَرِ اللَّهِ تَعَالَى ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُوصُوفٌ بِالْبَصَرِ وَأَنَّهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ : يُبَصِّرُ حَتَّى الْنَّمْلَةَ السَّوْدَاءَ فِي
 الْلَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، لَا يَخْفَى عَنْ بَصَرِهِ
 شَيْءٌ فِي ظَاهِرِ الْأَرْضِ وَبَاطِنِهَا، وَفَوْقَ السَّمَاءِ وَمَا
 دُونَهَا، لَكِنَّ بَصَرَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ كَبَصَرِنَا :

فَإِنْ بَصَرَنَا يُكُونُ بِوَاسْطَةِ الْعَيْنِ وَبَصَرَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ
بِوَاسْطَةِ شَيْءٍ.

كَمْ تَسْأَلُ مَرْيَمَاتِنْ رَسُولِهِ

كَمْ تَسْأَلُنْ

س: كَيْفَ أَلْغَتَ قَادْ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى؟

عَنْدِي طَيْفٌ مِّنَ الرَّهْبَانِ

ج: هُوَ أَنْ نَعْقِدَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَوْصُوفٌ بِالْكَلَامِ،
وَأَنَّ كَلَامَهُ لَا يُشْبِهُ بِكَلَامَنَا: فَإِنَّ كَلَامَنَا مَخْلُوقٌ فِينَا
بِوَاسْطَةِ آلَةٍ مِّنْ فَمٍ وَلِسَانٍ وَشَفَتَيْنِ، وَكَلَامُهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَ كَذَلِكَ.

س: أَخْبَرْنِي عَنِ الصَّفَاتِ الْمُسْتَحِيلَةِ الَّتِي لَا يَتَصَفُّ بِهَا
الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

ج: الصَّفَاتُ الْمُسْتَحِيلَةُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى - أَيُّ الَّتِي
لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَصَفَّ بِهَا - هِيَ الْعَدْمُ، وَالْخُدُوثُ،
وَالْفَنَاءُ، وَالْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ، وَالْإِخْتِيَاجُ لِغَيْرِهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَوُجُودُ الشَّرِيكِ، وَالْعَجْزُ،
وَالْكَرَاهِيَّةُ - أَيُّ وَقْوَعُ شَيْءٍ بَعْيَرْ إِرَادَتِهِ - وَالْجَهْلُ

كَمْ تَسْأَلُ مَرْيَمَاتِنْ رَسُولِهِ

كَمْ تَسْأَلُنْ

وأشباه ذلك، وإنما استحال إتصافه بها لأنها
 صفات نقصانٍ. والمولى سبحانه وتعالى لا يتصرف
 إلا بصفات الكمال.

س: أخبرني عن الأشياء التي يجوز صدورها من المولى
 سبحانه وتعالى !

ج: هي فعل الممكنتات وتركها، مثل أن يجعل الإنسان
 غنياً أو فقيراً، صحيحاً أو سقيماً، وأشباه ذلك.

س: ما المراد بالاستواء في قوله سبحانه وتعالى
 "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"؟

ج: المراد به استواء يليق بجلال الرحمن جل وعلا
 فالاستواء معلوم والكيف مجهول. واستواه على
 العرش ليس كاستواء الإنسان على السفينة أو ظهر
 الدابة أو السرير مثلاً، فمن تصور مثل ذلك فهو
 من غلب عليه الوهم لأنه شبه الخالق بالمخلوقات

مَعَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ فِي الْعُقْلِ وَالنَّقلِ أَنَّهُ لَنْ يَسْ كَمْثُلُه
 شَيْءٌ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشَابِهُ ذَاتَ شَيْءٍ مِّنَ
 الْمَخْلُوقَاتِ كَذَلِكَ شَيْءٌ مِّمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا
 يُشَابِهُ شَيْءًا مِّمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهَا.

س: هَلْ يُضَافُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَدَانِ أَوْ أَعْيُنْ أَوْ نَحْرُ
 ذَلِكَ؟

ج: قَدْ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ إِضَافَةُ الْيَدِ إِلَى اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ جَلَّ شَاهَةُ "يَهُرُّ اللَّهُ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ" وَالْيَدَيْنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ "مَا مَنَعَكَ أَنْ
 تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي" وَالْأَعْيُنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ
 "وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِمَا عَيْنَنَا" إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجْرُونُ أَنْ
 يُضَافَ إِلَيْهِ إِلَّا مَا رَأَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ،
 أَوْ أَضَافَهُ إِلَيْهِ تَبِيَّهُ الْمُرْسَلُ.

س: مَا الْمُوَادُ بِالْيَدِ هُنَّا؟

ج: الْمُرَادُ بِالْيَدِ هُنَا مَعْنَى يَلْيُقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ،
 وَكَذَلِكَ لِلأَعْيُنِ فَإِنْ كُلُّ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ
 يَكُونُ غَيْرَ مُمَاثِلَ لِمَا يُضَافُ إِلَى شَيْءٍ مِّنَ
 الْمَخْلُوقَاتِ وَمَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ يَدًا كَيْدَ شَيْءٍ مِّنْهَا
 أَوْ عَيْنًا كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ عَلَبَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ إِذْ شَيْءَ
 اللَّهُ بِخَلْقِهِ وَهُوَ لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ.

س: إِلَى مَنْ يُنْسَبُ مَا ذَكَرْتُهُ فِي مَعْنَى الْإِسْتَوَاءِ وَالْيَدَيْنِ
 وَالْأَعْيُنِ؟

ج: يُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى جُمْهُورِ السَّلْفِ وَأَمَّا الْخَلْفُ
 فَأَكْثَرُهُمْ يَفْسِرُونَ الْإِسْتَوَاءَ بِالْإِسْتَلَاءِ وَالْيَدَ بِالنِّعْمةِ
 أَوِ الْقُدْرَةِ وَالْأَعْيُنَ بِالْحَفْظِ وَالرُّعَايَا وَذَلِكَ لِتَوْهُمِ
 كَثِيرٍ مِّنْهُمْ أَكْثَرُهُمْ إِنْ تَلَمْ تُرَوَّلْ وَتُصْرَفُ عَنِ
 ظَاهِرِهَا أَوْ هَمَتِ التَّشْبِيهُ وَقَدْ اتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ
 عَلَى أَنَّ الْمُشَبَّهَ ضَالٌّ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ إِلَيْهِمْ تُرَوَّلْ

التشبيه لِوَلَمْ يَدْلُّ الْعُقْلُ وَالنَّقْلُ عَلَى التَّنْزِيهِ فَمَنْ شَبَهَ بِمَنْ نَفَسَهُ أَتَى.

س: «كَيْفَ ثَبَّتْ شَيْئًا ثُمَّ نَقُولُ «الْكَيْفُ فِيهِ مَجْهُولٌ»؟

ج: هَذَا غَيْرُ مُسْتَغْرِبٍ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ نُفُوسَنَا مُتَصَفَّةٌ بِصَفَاتٍ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ، مَعَ أَنَّا لَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ قِيامِ هَذِهِ الصَّفَاتِ بِهَا، بَلْ إِنَّا نَسْمَعُ وَتُبَصِّرُ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حُصُولِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ. بَلْ إِنَّا نَتَكَلَّمُ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ صَدَرَ مِنَ الْكَلَامِ. فَإِنْ عَلِمْنَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ غَابَتْ عَنَّا أَشْيَاءٌ وَمَثُلٌ هَذَا لَا يُحْصَى؛ إِنَّا كَانَ هَذَا فِيمَا يُضَافُ إِلَيْنَا فَكَيْفَ الْحَالُ فِيمَا يُضَافُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

س: مَأْيُ الْمَذَهَبَيْنِ أَرْجَحُ؟

ج: مَذَهَبُ السَّلْفِ أَرْجَحُ لِأَنَّهُ أَسْلَمُ وَأَحْكَمُ. وَمَا مَذَهَبُ الْخَلْفِ فَإِنَّمَا يَسْوَغُ الْأَخْذُ بِهِ عِنْدَ الْحَرْجِ

وَذَلِكَ فِيمَا إِذَا خُشِنَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ لَمْ يُؤْرَلْ
 لَهُمْ تِلْكَ الْكَلِمُ أَنْ يَقْعُدُوا فِي مَهْوَةِ التَّشْبِيهِ
 فَيُؤْرَلُ لَهُمْ ذَلِكَ تَأْوِيلًا سَائِعًا فِي الْلُّغَةِ الْمَسْهُورَةِ.

(الْمَبْحَثُ الثَّانِي)

فِي الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَ مَسَائلَ #

س: مَنْ الْمَلَائِكَةُ؟

ج: هُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ نُورٍ : لَا يَأْكُلُونَ وَلَا
 يَشْرُبُونَ وَهُمْ عِبَادٌ مُكَرَّمُونَ لَا يَعْصُوْنَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ
 وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ.

س: هَلْ يَرَى الْبَشَرُ الْمَلَائِكَةَ؟

ج: لَا يَرَى الْبَشَرُ غَيْرَ الْأَئْبَاءِ الْمَلَائِكَةِ إِذَا كَانُوا عَلَى
 صُورِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ لَا نَهُمْ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ كَمَا أَهْمَّ لَا
 يَوْمَنْ الْهُوَاءَ مَعَ كَوْنِهِ جَسْمًا مَالِئًا لِلْفَضَاءِ لِكَوْنِهِ

لَطِيفًا، وَأَمَا إِذَا تَشَكَّلُوا بِصُورَةِ جَسْمٍ كَثِيفٍ
 كَالإِلْهَانَ فَيَرَوْهُمْ وَرُؤْيَا أَلَّا يَبْلُأَهُمْ عَلَى
 صُورِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ خُصُوصِيَّةِ مُخْصُوبَاهَا لِتَلْقَى الْمَسَائِلَ
 الْدِينِيَّةِ، وَالْأَحْكَامُ الشَّرِيعِيَّةِ، وَلَا يُسْتَغْرِبُ وُجُودُ
 أَجْسَامٍ بَيْنَنَا لَا تَرَاهَا عِيْنُونَ، وَفِي الْمُعْتَادِ هَمَا يُقْرَبُ
 ذَلِكَ لِلَّذِهْنِ، وَيَرْفَعُ عَنْهُ الْعَيْنُ^(١). فَإِنْ إِمَامَنَا كَثِيرًا مِنَ
 الْأَجْسَامِ الْحَيَّةِ وَغَيْرِ الْحَيَّةِ لَا يُدْرِكُهَا الْبَصَرُ وَلَوْلَا
 النَّظَارَةُ لَظَنَّا أَنَّهَا لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثْرٌ. كَمَا لَا
 يُسْتَغْرِبُ بِاِخْتِصَاصِ الْبَعْضِ بِالْأَبْصَارِ أَشْيَاءٌ لَا يُدْرِكُهَا
 سَائِرُ الْأَبْصَارِ، فَإِنْ فِي اِخْتِلَافِ الْأَبْصَارِ فِي قُوَّةِ
 الإِدْرَاكِ وَضَعْفِهِ عَبْرَةٌ لِأَوْلِي الْأَبْصَارِ.

س: مَا وَظَانَفُ الْمَلَائِكَةُ ؟

ج: مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلٌ بَيْنَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) المعنون الفطفاء والمت بقال عن على قلب بالباء للمحييل أي غلط عليه

وَبَيْنَ أَبْيَائِهِ وَرُسُلِهِ، كَجَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَمِنْهُمْ حَفَظَةُ الْعِبَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ أَعْمَالَ
الْعِبَادِ مَنْ خَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، وَمِنْهُمْ مُوكِلُونَ بِالْجَنَّةِ
وَنَعِيمَهَا، وَمِنْهُمْ مُوكِلُونَ بِالنَّارِ وَعَذَابَهَا، وَمِنْهُمْ
مَحْمَلَةُ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ قَائِمُونَ بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ
وَمَنَافِعِهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَمَارِأُمُرُواً بِهِ

مَرْجِعُ الْمَبْحَثِ ثَالِثٍ

فِي الْإِيمَانِ بِكُتبِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

كتاب الله عليه السلام

س: كَيْفَ أَلْعَقْتَادُ بِكُتبِ اللهِ تَعَالَى ؟

ج: أَعْسِدْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَاتِنْزَلَهَا عَلَى أَبْيَائِهِ وَبَيْنَ فِيهَا
أَمْرَةً وَنَهْيَةً وَوَعْدَةً، وَهِيَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى
حَقِيقَةً بَدَتْ مِنْهُ بَلَاءً كَيْفِيَةً قَوْلًا، وَأَنْزَلَهَا وَحْيًا. مَنْ
تَلَكَ الْكُتبَ: الْتُورَاةُ، وَالْإِنجِيلُ، وَالنَّبُورُ، وَالْقُرْآنُ.

كتاب توراة ٦٥ كتاب إنجيل ٦٥ كتاب زبور ٦٥ سورة القرآن

س: كَيْفَ إِعْتَقَادُكَ بِالْتَّوْرَاةِ؟

ج: أَعْتَقْدُ أَنَّ التَّوْرَاةَ كِتَابٌ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَهُ عَلَى كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ لِبَيَانِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ. وَالْعَقَائِدُ الصَّحِيحَةُ الْمَرْضِيَّةُ وَالتَّبْشِيرُ بِظُهُورِ نَبِيٍّ مِّنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ نَبِيُّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ يَأْتِي بِشَرِيعَةٍ جَدِيدَهُ يَهْدِي بِهَا إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

س: كَيْفَ إِعْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي حَقِّ التَّوْرَاةِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ فِي أَيْدِي أَهْلِ الْكِتَابِ؟

ج: إِعْتَقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ أَنَّ التَّوْرَاةَ الْمَوْجُودَةَ الْآنَ قَدْ لَحِقَهَا التَّحْرِيفُ. وَمَمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَحَالُ الْبَغْثِ وَالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ أَهْمَّ مَا يَذَكُرُ فِي الْكِتَابِ الْإِلَهِيَّةِ. وَمَمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى كُونَهَا مُحَرَّفَةً ذِكْرُ

وَفَاتَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا فِي الْبَابِ الْآخِيرِ
 مِنْهَا، وَالْحَالُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ.

س: كَيْفَ اعْتَقَدْتُكَ فِي الرَّبُورِ؟

ج: أَعْتَقَدْتُ أَنَّ الرَّبُورَ كِتَابٌ مِّنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 أَنْزَلَهُ عَلَى سَيِّدِنَا دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ
 أَذْعِيَّةٍ وَأَذْكَارٍ وَمَوَاعِظٍ وَحِكَمٍ. وَلَيْسَ فِيهِ أَحْكَامٌ
 شَرِيعَةٌ لِأَنَّ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَأْمُورًا بِاتِّبَاعِ
 الشَّرِيعَةِ الْمُوْسَوِيَّةِ.

س: كَيْفَ اعْتَقَدْتُكَ فِي الْإِنجِيلِ؟

ج: أَعْتَقَدْتُ أَنَّ الْإِنجِيلَ كِتَابٌ مِّنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْزَلَهُ عَلَى الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 وَذَلِكَ لِبَيَانِ الْحَقَائِقِ، وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ، لِتَوْحِيدِ الْخَالِقِ،
 وَتَسْخِيفِ بَعْضِ أَحْكَامِ التَّوْرَاةِ الْفَرْعَوِيَّةِ عَلَى حَسْبِ
 الْإِقْتَضَاءِ وَالتَّبْشِيرِ بِظُهُورِ خَاتِمِ الْأَبْيَاءِ.

س: كَيْفَ إِعْتِقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامَ فِي الْإِنْجِيلِ

شياطين عن عدو

اوبيه ... عن علماء

المُتَدَاوِلِ الْآنَ ؟

دين سليم كبر مات زمان سماحة

ج: إِعْتِقَادُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامَ أَنَّ الْإِنْجِيلَ الْمُتَدَاوِلَ الْآنَ

لِهُ أَرْبَعُ نُسُخٌ الْفَهَا أَرْبَعَةٌ بَعْضُهُمْ لَمْ يَرَ الْمَسِيحَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلًا، وَهُمْ مُتَى وَمَرْقَصٌ وَلُوقَ وَيُوْحَنَّا.

وَإِنْجِيلٌ كُلُّ مِنْ هَؤُلَاءِ مُنَاقِضٌ مَلَلَّا خَرَفَ فِي كَثِيرٍ مِنَ

الْمَطَالِبِ . وَقَدْ كَانَ لِلنَّصَارَى أَنِّي إِنْجِيلٌ كَثِيرَةً غَيْرُ هَذِهِ

الْأَرْبَعَةِ، لَكِنْ بَعْدَ رَفْعِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

السَّمَاءِ بِأَكْثَرِ مِنْ مائَةِ سَنَةٍ حَوَّلُوا عَلَى إِلْغَائِهَا مَاعِدَا

هَذِهِ أَلْأَرْبَعَةَ تَخْلُصًا مِنْ كُثْرَةِ التَّنَاقِضِ، وَتَمَلِّصًا مِنْ

وَفْرَةِ التَّضَادِ وَالتَّعَارُضِ .

س: كَيْفَ إِعْتِقَادُكَ فِي الْقُرْآنِ ؟

ج: أَعْتَقْدُ أَنَّ الْقُرْآنَ أَشَرَّفُ كِتَابٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى عَلَى أَشَرَّفِ أَئِيَّاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لَوْلَاهُ مُحَمَّدٌ لَمْ يَكُنْ لَنِسَيَةَ رَبِّهِ

وَسَلْمٌ وَهُوَ أَخْرُ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةُ نُزُولًا، وَهُوَ نَاسِخٌ
 لِجَمِيعِ الْكُتُبِ قَبْلَهُ وَحُكْمُهُ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : بَلْ
 يُمْكِنُ أَنْ يَلْحَقَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا تَدْبِيلٌ وَهُوَ أَعْظَمُ آيَةً عَلَى
 بُوَّبَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُونِهِ أَعْظَمَ
 الْمُعْجَزَاتِ .

س: لأى شيء كان القرآن الكريم أعظم المعجزات ؟
 ج: إنما كان القرآن أعظم المعجزات لكونه آية عقلية
 بأقيمة مدى الدهر، ثناهداً كُلَّ حين بغير الفخر
 ورسواه من المعجزات أثبتت بالقضاء وقتها فلم
 يُبْقَ مِنْهَا أثراً غير الخبر، ووجه إعجازه أنَّهُ بَلَغَ فِي
 الفصاحة والبلاغة إلى حد خروج عن طوق البشر،
 فإن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحدَّى بِهِ الْعَرَبَ
 الْعَرَبَيَّاَنَّوْهُمْ أَفْصَحُ الْأَمْمَ لِسَانًا، وَأَوْضَحُهُمْ بَلَاغَةً
 وَبَيَانًا، وَقَدْ وَصَلُوا فِي عَصْرِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَفَضْلِ
 عَلَمِ سَيِّدِنَا زَيْنَ الدِّينِ زَيْنَ الدِّينِ زَيْنَ الدِّينِ

الخطاب لحال يحيي العقول ويدهش الآلاب، وبقى
 فيهم ثلاثة وعشرين عاماً وهو يتحداهم بالقرآن
 أعظم تحداً، ويتصدى للتcriعهم به وإثارة همهم
 للتعرض للمعارضة أعظم تصداً فتارة يطلب منهم
 الإثيان بمثل سورة من القرآن : وأن يستعينوا بمن
 شاءوه من الإنس والجان، وتارة يسمهم بالعجز عن
 ذلك. وعدم قدرتهم على سلوك تلك المسالك،
 وهم ذوو النفوس الأبية وأهل الحمية والعصبية
 فعجزوا عن ذلك عن آخرهم وتركوا المعارض
 بالكلام إلى المعاشرة بالحسام، وعدلو عن المقابلة
 باللسان، إلى المقابلة بالسنان، وحيث عجزَ عربُ
 ذلك العصر، فمن سواهم يكون أعجز في هذا
 الأمر. وقد مضى إلى الآن أكثر من ألف وثلاثمائة
 عام ولم يوجد أحد من البلقاء إلا وهو مسلم أو
 ذواستسلام فدل على الله وليس من كلام البشر، بل

هُوَ كَلَامُ الْخَالِقِ الْقُوَى وَالْقَدْرِ. أَنْزَلَهُ تَصْدِيقًا لِرَسُولِهِ
 وَتَحْقِيقًا لِمَقْولِهِ، وَهَذَا الْوَجْهُ وَخَدَةُ كَافِ فِي
 الْإِعْجَازِ وَقَدْ أَنْضَمَ لِهَذَا الْوَجْهَ أَوْجَهٌ بِأَحَدِهَا إِخْبَارٌ
 عَنْ أَمْوَارٍ مُغَيَّبَةٍ ظَهَرَتْ كَمَا أَخْبَرَ ثَانِيَهَا : إِنَّهُ لَا يَمْلِهُ
 السَّمْعُ مَهْمَا تَكْرَرَ ثَالِثُهَا : جَمِيعُ الْعِلُومَ مَلِمْ تَكُونَ
 مَوْجُودَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْعَجمِ. كَرَابِعُهَا : إِبَاوَهُ عَنِ
 الْوَقَائِعِ الْخَالِيَّةِ وَأَحْوَالِ الْأَمْمِ. سَوْ�َالْحَالُ أَنَّ مَنْ مَنْ أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كَانَ أَمِّيًّا لَمَّا يَكْتُبُ عَوْلَاهُ
 يَقْرَأُ، إِلَسْتُغَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ، وَلَيَكُونَ وَجْهُ
 الْإِعْجَازُ بِالْقَبُولِ أَخْرَى.

(المبحث الرابع)

فِي الإِيمَانِ بِالرَّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

س: كَيْفَ إِعْتَكِيَادُكَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَسُولًا أَرْسَلَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ
 وَفَضْلًا مُبَشِّرِينَ لِلْمُحْسِنِ بِالثَّوَابِ، وَمُنذِرِينَ لِلْمُسِيءِ
 بِالْعَقَابِ وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ كُلَّمَا سَيِّئُ حَتَّا جُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَصَالِحِ
 الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَمُفَيْدِينَ لَهُمْ كُلَّمَا يَلْغُونَ بِهِ الْدَّرَجَةَ
 الْعُلْيَا. وَأَيَّدُهُمْ بِيَاهَةِ ظَاهِرَةٍ وَمُفْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ، أَوْ لَهُمْ
 آدَمُ وَآخِرُهُمْ تَبَيَّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

س: مَا مَعْنَى النَّبِيٌّ؟

ج: النَّبِيُّ إِنْسَانٌ أَوْ حِيٌّ إِلَيْهِ بُشِّرَعَ وَإِنَّ لَمْ يُؤْمِرْ بِتَبْلِيغِهِ
 فَإِنَّ أَمْرَ بِتَبْلِيغِهِ سُمِّيَ رَسُولًا، أَيْضًا، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ
 وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا.

س: كَمْ عَدَدُ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: لَا يُعْلَمُ عَدْدُهُمْ عَلَى الْقِيَمِ. وَالْمَذْكُورُ أَسْمَاؤُهُمْ
 فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ: وَهُمْ: آدَمُ،
 إِدْرِيسُ، نُوحُ، هُودٌ، صَالِحٌ، إِبْرَاهِيمُ، لُوطٌ،

إِسْمَاعِيلُ، إِسْحَاقُ، يَعْقُوبُ، يُوسُفُ، أَيُّوبُ، شُعَيْبُ،
مُوسَى، هَارُونُ، ذُو الْكَفْلِ، دَاؤُدُ، سُلَيْمَانُ، إِلْيَاسُ،
الْيَسُعُ، يُونُسُ، زَكَرِيَا، يَحْيَى، عِيسَى، مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُمْ رُسُلٌ أَيْضًا.

حَسَابِيْنِ بِرَحْمَةِ نَبِيْمِنَاهُ وَرَبِّ الْكَلَمَاتِ حَسَابِيْنِ بِرَحْمَةِ رَبِّ الْجَمَلِ

س: مَا الْمُعْجَزَاتُ؟

ج: الْمُعْجَزَاتُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ يَظْهَرُ عَلَى يَدِ مُدَعَّعٍ
الثُّبُوَّةِ مُوَافِقًا لِدُعْوَاهُ عَلَى وَجْهِ يُعْجِزُ الْمُنْكَرِينَ عَنِ
الإِثِيَانِ بِمَثْلِهِ.

س: مَا الْحِكْمَةُ فِي إِظْهَارِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى أَيْدِيِ الْأَنْبِيَاءِ؟

ج: الْحِكْمَةُ فِي إِظْهَارِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى أَيْدِيِ الْأَنْبِيَاءِ
الدَّلَالَةُ عَلَى صِدْقِهِمْ فِيمَا أَدْعَوْهُ. إِذْ كُلُّ دُعْوَى لَمْ
تَقْتَرِنْ بِذَلِيلٍ فَهِيَ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَالْتَّمِيزُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَنْ يَدْعُ عَلَى الثُّبُوَّةِ كَاذِبًا وَهِيَ قَائِمَةُ مَقَامٍ قَوْلَ اللَّهِ
تَعَالَى "صَدَقَ عَبْدِيَ فِيمَا يَدْعُ".

س: مَا وَجْهُ دَلَالَةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صَدْقِ الْأَئِيَاءِ،

وَكَوْنُهَا قَائِمَةً مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى "صَدَقَ عَبْدِي"؟

ج: وَجْهُ دَلَالَةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صَدْقِ الْأَئِيَاءِ يَظْهُرُ مِنْ

هَذَا الْمِثَالُ—وَلَلَّهِ الْمَثَلُ أَلَّا يَعْلَمُ—هُوَ أَكْبَرُ لِمَا قَامَ

أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفَلِ عَظِيمٍ بِمَحْضِرِ مَلِكٍ كَبِيرٍ

حَكِيمٍ: وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ هَذَا الْمَلِكِ إِلَيْكُمْ، وَمَؤْتَمِنٌ لَدِيْكُمْ. أَرْسَلْنِي لِأَبْلَغُكُمْ^١ أَوْ أَمْرُهُ،

وَهُوَ عَالَمٌ بِمَقَاتِلِي، وَسَامِعٌ لِكَلَامِي وَمُبْصِرٌ لِي

وَآيَةٌ صِدْقِي أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَخْرُقَ لَعَادَتَهُ وَيُخَالِفَهَا

فِي جِينِي إِلَى ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً

فِي دَعْوَائِي فَأَخْرُقَ لَعَادَتَكَ وَقُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

مُتَوَالِيَاتٍ. فَفَعَلَ الْمَلِكُ ذَلِكَ. فَإِنَّهُ يَخْضُلُ

لِلْجَمَاعَةِ عِلْمٌ ضَرُورِيٌّ بِصِدْقِهِ فِي مَقَاتِلِهِ. وَقَامَ

خَرْقُ الْمَلِكِ لَعَادَتَهُ مَقَامَ قَوْلِ الْمَلِكِ قَدْ صَدَقَ

فِيمَا ادْعَاهُ وَلَمْ يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ رَسُولُ الْمَلِكِ
 وَالْأَئِبَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ ادْعَوْا إِرْسَالَ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ لِلْبَشَرِ وَهُوَ عَالَمٌ بِدُعَوَاهُمْ سَامِعٌ لَهُمْ، نَاظِرٌ
 إِلَيْهِمْ. فَإِذَا طَلَبُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِظْهَارَ الْمُعْجَزَاتِ
 الَّتِي لَيْسَ فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلَهَا فَأَعْنَاهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ وَأَقْدَرُهُمْ عَلَيْهَا. كَانَ ذَلِكَ تَصْدِيقًا لَهُمْ
 مِنْهُ فَعْلًا وَهُوَ كَالْتَصْدِيقِ بِالْقَوْلِ بَلْ أَوْلَى. وَهُوَ
 يَسْتَلِزمُ صَدَقَهُمْ فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ لَا إِنْ تَصْدِيقَ
 الْمَوْلَى بِالْحَكِيمِ الْعَلِيمِ الْقَادِرِ لِلْكَاذِبِ أَمْرٌ ظَاهِرٌ
 إِلَاسْتَحَالَةِ. لَا سِيمَا وَقَدْ انْضَمَ إِلَى دَلَالَةِ الْمُعْجَزَاتِ
 عَلَى صَدَقَهُمْ دَلَالَةً مَا أَشْتَهِرَ عَنْهُمْ مِنَ الصَّفَاتِ
 وَالْأَخْوَالِ الَّتِي هِيَ فِي غَايَةِ الْخُسْنَ وَنَهَايَةِ
 الْكَمَالِ.

س: مَا الفَسْرَقُ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالسَّحْرِ؟
 اعا ابي ابراهيم

ج: السحر أَمْرٌ خارقٌ للعادة فِي بادئ الرأي ثُمَّ مُكِنٌ
 مُعَارِضَتُه لَا يُنْهَى عَلَى أَسْبَابِ مِنْ عَرْفَهَا
 وَعَاطَاهَا حَصْلٌ عَلَى يَدِهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَهُوَ فِي
 الْحَقِيقَةِ وَنَفْسُ الْأَمْرِ غَيْرُ خَارقٍ للعادة وَغَرَّابَتُهُ إِلَيْهَا
 هِيَ بِالنَّظَرِ لِجَهْلِ أَسْبَابِهِ وَأَمَّا الْمُعْجَزَةُ فَإِنَّهَا خَارقَةٌ
 لِلْعَادَةِ حَقِيقَةٌ لَا يُمْكِنُ مُعَارِضَتُهَا فَلَا يُمْكِنُ الساحِرُ
 أَنْ يَفْعَلَ كُمْثُلَ فَعْلِ الْأَئْبِيَاءِ مِنْ جَعْلِ الْمَيِّتِ لِحَيَا وَقْبَ
 الْعَصَاحِيَّةِ وَلَذَا آمَنَتْ سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ بِعُمُودِيَّتِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِمَا صَارَتْ فَعَصَاهُ حَيَّةً حَقِيقَةً وَابْتَلَعَتْ
 عَصِيهِمْ وَجَبَاهُمْ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِأَنَّ هَذَا مَمَّا لَا يَأْتِي
 بِالسَّحْرِ وَالسَّحْرُ مَصْدَرُهُ مِنْ نَفْسٍ أَمَارَهُ بِالسُّوءِ
 تَكُونُ مَظَهِراً لِلْفَسَادِ وَالْمُعْجَزَةُ مَصْدَرُهَا مِنْ نَفْسٍ
 زَكِيَّةٌ تَكُونُ مَظَهِراً لِلصَّالِحِ وَالْإِرْشَادِ

س. مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ؟

ج: الْكَرَامَةُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِّلْعَادَةِ يُظَهِّرُ عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ فَهُوَ
 غَيْرُ مَقْرُونَةٍ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ. وَأَمَّا الْمُعْجِزَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ
 مَقْرُونَةً بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ. وَالْوَلِيُّ هُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَصَفَاتِهِ حَسْبًا مَا يُمْكِنُ الْمُواظِبَةُ عَلَى الطَّاعَاتِ،
 الْمُجْتَسِبُ لِلْمُعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ، وَالْمُغْرِضُ عَنِ
 الْإِنْهَمَاكِ فِي الْلَّذَاتِ وَالشَّهْوَاتِ وَظَهُورُ الْكَرَامَةِ
 عَلَى يَدِهِ إِكْرَامًا لَّهُ مِنْ رَبِّهِ وَإِشَارَةً لِّقُوْلِهِ عَنْهُدَةً
 وَقُرْبَهُ. وَهِيَ كَالْمُعْجِزَةُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَمْتَهِ
 ذَلِكَ الْوَلِيُّ إِذَا الْوَلِيُّ لَا يَكُونُ وَلِيًّا حَتَّى يَكُونَ مَقْرُونًا
 بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ وَمَذْعُونًا لِأَوْامِرِهِ غَايَةُ الْإِذْعَانِ. وَلَوْ
 ادْعَى إِلِّيْسْتِقْلَالَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يُتَابِعْ رَسُولَهُ لَمْ
 يَظْهُرَ عَلَى يَدِيهِ الْكَرَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ وَلِيًّا لِلرَّحْمَنِ بِلْ
 يَكُونُ عَدُوًّا لَّهُ وَلِيًّا لِلشَّيْطَانِ. كَمَا يُشِيرُ مَذَلِّكُ
 قُوْلُهُ تَعَالَى خَطَابًا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَقِّ
 أَقْوَامٍ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يُجْهُونَ اللَّهَ "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحْجُونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 سَرِحِيمٌ قُلْ أَطْبِعُوا إِلَهُكُمْ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوْا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ.

س: كَمَا يَجْبُ لِلأَئِمَّاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟

ج: يَجْبُ لِلأَئِمَّاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعُ صِفَاتٍ
 رُوْهِيَّ : الصَّدْقُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالتَّبْلِيهُ، وَالْفَطَاهَةُ. وَمَعْنَى
 الصَّدْقِ فِي حَقِّهِمْ كَوْنُ خَبْرَهُمْ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ وَتَفْسِيرُ
 الْأَمْرِ فَلَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ كَذِبٌ أَصْلًا. وَمَعْنَى الْأَمَانَةِ فِي
 حَقِّهِمْ كَوْنُ ظَوَاهِرُهُمْ وَبُوَاطِنُهُمْ مَحْفُوظَةٌ مِنَ الْوُقُوعِ
 فِيمَا سَلَّا يُرْضِيُ الْحَقَّ - الَّذِي أَصْطَفَاهُمْ عَلَى سَائِرِ
 الْخَلْقِ. وَمَعْنَى التَّبْلِيهِ كَوْنُهُمْ بَيْنُوَالْمَنَاسِ كُلُّ مَا
 أَمْرُهُمُ اللَّهُ بِبَيَانِهِ أَخْسَنَ بَيَانٍ فَلَمْ يَكُنْمُوْا مِنْ ذَلِكَ
 شَيْئًا. وَمَعْنَى الْفَطَاهَةِ كَوْنُهُمْ أَكْمَلَ الْخَلْقِ فِي النَّبَاةِ
 وَالْفَهْمِ.

س: مَا زَوْجُهُ يَسْتَحِيلُ عَلَى الْأَئْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: يَسْتَحِيلُ عَلَى الْأَئْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَ
صَفَاتٍ وَهِيَ الْكَذْبُ، وَالْعَصْبَانُ، وَالْكُتْمَانُ،
وَالْغَفْلَةُ. وَكَذَلِكَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمُ كُلُّ صَفَةٍ تُعَدُّ عِنْدَ
النَّاسِ مِنَ الْعَيْوَبِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الذُّنُوبِ كَدَنَاءَ
الْحِرْفَةِ أَوِ النِّسْبِ أَوْ ثُنَافِيَّ حِكْمَةِ الْبَعْثَةِ كَالصَّمَمِ
وَالْأَبْكَمِ.

س: إِذَا كَانَ الْعَصِيَانُ مُسْتَحِيلًا فِي حَقِّ الْأَئْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَكَيْفَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي
نُهِيَّ عَنْهَا؟

ج: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَّ عَنْهَا
بِطَرِيقِ التَّسْيِانِ قَالَ تَعَالَى : وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ
قَبْلِ فَنْسِيَ وَلَمْ نَجِدْهُ عَزِيزًا. وَالنَّاسِيُّ غَيْرُ عَاصِ وَلَا
مُؤْاخِذٌ وَأَمَّا نِسْبَيَّةُ الْعَصِيَانِ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَقَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ
 عَلَيْهِ وَهَدَى "فَلِصُدُورِ صُورَةِ الْمُخَالَفَةِ عَنْهُ بَنَاءُ عَلَى
 النَّسِيَانِ النَّاشرِيِّ عَنْ عَدَمِ التَّحْفِظِ الْأَكْلَامِ مِنْهُ وَالْمُخَالَفَةُ
 الَّتِي تَصْدُرُ نَسِيَانًا، لَا تُعَدُّ فِي حَقِّ النَّاسِيِّ عَصْيَانًا
 وَعَدَتْ مَعْصِيَةً فِي حَقِّ آدَمَ نَظَرًا لِلشَّرَفِ رُبُّتِهِ وَعَظِيمِ
 مَنْزِلَتِهِ وَالْخَطَاءُ الصَّغِيرُ يُسْتَعْظَمُ مِنَ الْكَبِيرِ. وَأَمَّا
 سَرْمَوَاحَدَةُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِآدَمَ عَلَى ذَلِكَ
 يَا هَبَاطِهِ إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ وَاعْتَرَافُ آدَمَ بِالذَّنْبِ
 وَمَثَابَرَتُهُ عَلَى الْإِسْتَغْفَارِ فَذَلِكَ لِتَرْدَادِ دَرَجَتِهِ عَلَوْا،
 وَثَوَابُهُ وَأَجْرُهُ نَمُوا وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ نَمَاءُ يُنْسَبُ مُلْسَائِرِ
 الْأَلْبَيَاءِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَإِنَّهَا ذُنُوبٌ بِالإِضَافَةِ
 إِلَى عَلُوِّ مَنَاصِبِهِمْ وَمَعَاصِي بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَمَالِ
 طَاعَتِهِمْ لِأَنَّهَا كَذُنُوبٌ غَيْرُهُمْ وَمَعَاصِيهِمْ لِأَنَّهَا
 صَادِرَةٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِمَّا عَلَى طَرِيقِ التَّأْوِلِ
 أَوْ عَلَى طَرِيقِ السَّهْوِ وَعَدَمِ التَّعْمُدِ وَأَمَّا اعْتِرَافُهُمْ عَنْهَا

وَاسْتَغْفِرَهُمْ مِنْهَا فَلَنْ يَأْدَةٌ مَعْرَفَتِهِمْ بِمَوْلَاهُمْ وَشَدَّةٌ
وَرَعْهُمْ وَتَقْوَاهُمْ وَلَيَزَدُوا إِنْجَرًا وَقُرْبَةً وَعَلْوًا فِي
الدَّرَجَةِ وَالرُّتبَةِ.

س: مَمَّا يَجُوزُ فِي حَقِّ الْأَئِبَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

ج: يَجُوزُ عَلَى الْأَئِبَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقُوْنُ الأَعْرَاضِ
الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا يُؤَدِّي إِلَى نَفْسٍ فِي مَوَابِتِهِمُ الْعَلَيَّةِ كَمَا
لَا كُلُّ وَالشُّرُبِ وَالْجُوعِ وَالْعَطْشِ وَأَغْرِيَ الْحَرَّ
وَالْبَرْدِ وَالْتَّعَبِ وَالرَّاحَةِ وَالْمَرَاضِ وَالصَّحَّةِ وَمِثْلُ
ذَلِكَ التِّجَارَةُ وَالإِخْتِرَافُ بِحِرْفَةِ مِنَ الْحِرَفِ الَّتِي
لَيْسَتْ دِينَةً لَا يَهُمْ بَشَرٌ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ مَا يَجُوزُ عَلَى
الْبَشَرِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى نَفْسٍ.

س: مَا الْحِكْمَةُ فِي لُحُوقِ الْأَمْرَاضِ وَالآلَامِ بِالْأَئِبَاءِ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: الْحِكْمَةُ فِي لُحُوقِ الْأَمْرَاضِ وَالآلَامِ بِالْأَئِبَاءِ عَلَيْهِمُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ كُونِهِمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَكَوْنِ
 سَاحِتِهِمْ مِنَ الْعَيْوَبِ بَرِيَّةً أَنْ يَعْظِمَ أَجْرُهُمْ وَيَظْهِرَ فِي
 طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ثَبَاثِهِمْ وَصَبْرُهُمْ وَلَا جُلْ أَنْ تَنَاسِيَهُمْ
 النَّاسُ إِذَا حَلَّ بَلَاءُ الْبَلَاءِ وَالْيَأسُ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا
 دَارُ بَلَاءٍ وَأَمْتَحَانٍ لَا دَارُ إِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ وَلَيْلًا يَعْتَقِدُ
 أَلْلُوْهِيَّةُ أَحَدٌ فِيهِمْ إِذَا رَأَى الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةَ تَظَهُرُ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَارَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلْقَهُ
 لَيْسَ غَيْرُهُ وَأَنَّهُمْ بِوَانِ عَظِيمٍ قَدْرُهُمْ وَجَلٌّ أَمْرُهُمْ فِيهِمْ
 عَيْنِيْدٌ يَعْجِزُونَ عَنْ جَلْبِ النَّفْعِ وَدَفْعِ الضرَرِ

س: مَا سُخْلَاصَةُ مَا يَجُبُ أَنْ تَعْتَقِدَ فِيْ حَقِّ الْأَئِيَّاءِ عَلَيْهِمْ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: تَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَئِيَّاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْصُوفُونَ
 بِكُلِّ صَفَةٍ تَزَيَّنُ وَمَبْرَءُونَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْفِعْلِ
 وَالْقَوْلِ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشْتَغِلُونَ وَأَنَّهُمْ يَجْحُوزُونَ أَنْ تَطْرَأَ
 ابْرَاجُهُمْ كَمَا يَعْمَلُونَ فِيْهَا

عَلَيْهِمُ الْأَعْرَاضُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي لَا تُؤْدِي إِلَى نَفْصٍ فِي
 مَرَاتِبِهِمُ الْعُلَيَّةِ. وَأَنَّ اللَّهَ أَضْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
 وَأَرْسَلَهُمُ إِلَيْهِمْ لِيَكُونُوا بِأَوْامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ عَالَمِينَ
 وَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَمْرِ الدِّينِ لِكَوْنِهِ أَصْلًا، لِتَعْلِيقِهِ
 بِالْإِعْتِقَادِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّعْدُدُ وَالتَّحْوُلُ، أَصْلًا وَإِلَمَا
 اخْتَلَفُوا فِي بَعْضِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ لِكَوْنِهَا فَرْعَانًا
 لِتَعْلِيقِهَا بِالْعَمَلِ الَّذِي تُؤْجِبُ الْحِكْمَةُ لِاخْتِلَافِهِ
 بِالْخِتْلَافِ الْأَمْمَ زَمَانًا وَمَكَانًا وَحَالًا وَطَبَقًا.
 س: كم صفة إمتاز بها نبينا صلى الله عليه وسلم عن
 سائر الأنبياء؟

ج: إمتاز نبينا عليه الصلاة والسلام عن سائر الأنبياء
 بثلاث صفات: الأولى أنه أفضل الأنبياء. الثانية أنه
 أرسل إلى الناس كافة. الثالثة أنه خاتم الأنبياء فـ لا
 يأتي بعده نبي.

س: لِمَ كَانَ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتِمُ الْأَئِمَّيَاءِ؟

ج: إِنَّمَا كَانَ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتِمُ الْأَئِمَّيَاءِ

لِأَنَّ حُكْمَةَ إِرْسَالِ الْأَئِمَّيَاءِ دَعْوَةُ الْخَلْقِ إِلَى عِبَادَةِ

الْحَقِّ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى طَرِيقِ السَّدَادِ فِي أُمُورِ الْمَعَاشِ

وَالْمَعَادِ وَإِعْلَامُهُمْ بِالْأُمُورِ الْغَائِبَةِ عَنْ أَبْصَارِهِمْ

وَالْأَخْوَالِ الَّتِي لَا يَعْصِلُونَ إِلَيْهَا بِأَفْكَارِهِمْ وَتَقْرِيرِ

الْأَدَلَّةِ الْقَاطِعَةِ، وَإِزَالَةِ الشَّبَهِ الْبَاطِلَةِ، وَقَدْ تَكَفَّلَتْ

شَرِيعَتُهُ الْفَرَاءُ بِبَيَانِ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَلَى «وَجْهِ لَا

يُتَصَوَّرُ نَائِبُهُ مِنْهُ فِي الْكَمَالِ بِحِيثُ تُوَافِقُ كُلُّ جَمِيعِ الْأَمْمَ

فِيْ جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ وَالْأَخْوَالِ فَلَا حَاجَةَ

لِلْخَلْقِ إِلَى النَّبِيِّ بَعْدَهُ لِأَنَّ الْكَمَالَ قَدْ بَلَغَ حَدَّهُ. وَمَنْ

هَذَا يَظْهُرُ سُرُّ إِرْسَالِهِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَكَوْنُهُ أَكْمَلَهُمْ

فِيْ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ.

س: كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ تَبَيَّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَاتِمُ

الأنبياء مع أن عيسى عليه السلام ينزل في آخر
الزمان؟

بطول تيمور ون سمير

ج: إن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان ويحكم
بشرعية نبينا عليه السلام دون شريعته لأن شريعته
قد نسخت لمضي الوقت الذي كان العمل بها
مُوافقاً لمقتضى الحكمة فيكون خليفة نبينا عليه
السلام ونائباً عنه في إجراء شريعته في هذه الأمة
وذلك مماسياً كدِّيَّة نبينا خاتم الأنبياء.

س: أذكر لي معجزات نبينا عليه الصلاة والسلام!

ج: إن معجزات نبينا محمد عليه الصلاة والسلام

كثيرة: فمن معجزاته القرآن الكريم وهو أعظم
آياته وأكبرها، وأبهتها وأبهرها وقد سبق ذكر وجه
إعجازه وأنه آية ساقية دائمًا لكون من صفاتي بها
للأنبياء خاتماً. ومن معجزاته سبع الماء من أصابعه

فِي حَالِ السَّفَرِ حَيْنَ اشْتَدَّ الْعَطْشُ بِأَصْحَابِهِ الْكَرَامِ
 وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَاءٌ قَلِيلٌ فَوْضَعَ كَفَّهُ الْكَرِيمَةَ فِيهِ فَكَثُرَ
 حَتَّى قَضَى الْحَاضِرُونَ أَوْ طَارَهُمْ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِمْ
 وَهَذَا وَقَعَ مُرَارًا وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ
 حَتَّى كَفَى أَنَاسًا كَثِيرِينَ. وَهَذَا وَقَعَ أَيْضًا مُرَارًا إِلَى
 غَيْرِ ذَلِكَ مَمَّا ذَكَرَ فِي كُتُبِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ.

س: كَيْفَ كَانَتْ سِيرَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؟

ج: قَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ وَالْإِنْقَاقُ عَلَى أَنَّ سِيرَةَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَخْسَنُ السَّيْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَقَدْ
 أَقْرَرَ بِحُسْنِهَا الْكُفَّارُ وَكَيْفَ لَا وَهِيَ كَالشَّمْسِ فِي
 رَبِيعَةِ النَّهَارِ. وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ السَّيْرِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ كَانَ أَشْرَفَ النَّاسِ نِسْبًا وَأَعْلَمُهُمْ تَحْسِبًا
 يَصْلُلُ الرَّحْمَ وَيَغْيِثُ الْمُضْطَرَّ كَثِيرُ التَّحْمُلِ وَالْإِغْضَاءِ
 وَالصَّبْرُ دَاهِيُّ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّفْقِ لَا

يَنْتَقِمُ إِلَّا فِيمَا فِيهِ حَقُّ الْحَقِّ أَوْ حَقُّ الْخَلْقِ وَكَانَ
 كَثِيرُ السُّكُونَ لِتَفْكِرَهُ فِي أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ وَإِذَا
 تَكَلَّمُ أَتَى بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَهِيَ الْكَلِمَاتُ الْأَقْلَيلَةُ الَّتِي
 تَضَمَّنَ مَعَانِيًّا كَثِيرَةً مِنْ بَاهِرِ الْحِكْمَ وَكَانَ أَفْصَحَ
 النَّاسِ بِهَا يَمْرَحُ بَعْضَ الْأَحْيَانَ وَلَا يَقُولُ فِي مَزْحِهِ
 إِلَّا حَقًا وَكَانَ وَاثِقًا بِعِصْمَةِ اللَّهِ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ يُقْدِمُ
 حَيْنَ ثَجْحُمُ الْأَبْطَالِ وَيَثْبُتُ عَلَى حَالِهِ لَدَى جَمِيعِ
 الْأَهْوَالِ وَكَانَ شَدِيدَ التَّوَاضُعِ وَكَانَ مَعَ تَوَاضُعِهِ
 وَبَشَاشَتِهِ ذَاهِيَّةً لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ حَتَّى لَمْ
 يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُؤْكَدُ فِي وَجْهِهِ الْكَرِيمِ
 النَّظرُ وَكَانُوا فِي مَجْلِسِهِ فِي غَايَةِ الْأَدَبِ كَائِنًا
 عَلَى رُؤُسِهِ الطَّيْرُ لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلَامًا أَحَدٌ وَلَا
 ثَدَكُرٌ فِي مَجْلِسِهِ الْعَيْوبُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ
 صِبَاهُ يُلْقَبُونَهُ بِالْأَمْمِينِ وَبَعْدَ ادْعَائِهِ الْنَّبُوَةَ لَمْ يَجِدْ
 أَعْدَاؤُهُ مَعَ شَدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحْرَصُهُمْ عَلَى الطَّغْيَانِ

فِيهِ مَطْعَنًا وَلَا إِلَيِ الْقَدْحِ فِيهِ سَبِيلًا وَكَانَ يُعْلَمُ
 النَّاسُ الْحَكَمَةُ وَالْأَحْكَامُ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَقَدْ كَمْلَ مَنْ اتَّبَعَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ
 وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُ سَرَى اللَّهُ شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكَ بِطْرِيقِ الْعَرْضِ
 وَالْتَّبَعَيْةِ وَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدِيَانِ وَأَبْقَى
 ذِكْرَهُ الْجَمِيلَ عَلَى لِسَانِ مُوَافِقِيهِ وَمُخَالِفِيهِ مَدِيَّ
 الزَّمَانِ وَمَنْ طَالَعَ كُتُبَ سِيرَتِهِ الْمُشْتَمَلَةَ عَلَى أَخْلَاقِهِ
 الْعَظِيمَةِ الْبَاهِرَةِ عَرَفَ أَنَّهُ أَشْرَفُ الْعَالَمِينَ فِي
 الْأَوْصَافِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

(المبحث الخامس)

* في الإيمان باليوم الآخر *

مِنْ أَعْيَانِ دِينِنَا (دِيَارِكَبِيَّة)

س: مَا هُوَ الْيَوْمُ الْآخِرُ، وَمَا مَعْنَى الْإِيمَانُ بِهِ؟

ج: أَمَّا الْيَوْمُ الْآخِرُ فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ الْأَهْوَالُ تُشَيَّبُ فِيهِ

الأطفال تَقُومُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَيُخْشَرُونَ

إِلَى صَعِيدٍ وَاحِدٍ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يَؤْوِلُ أَمْرُهُمْ إِلَى
النَّعِيمِ أَوِ الْعَذَابِ. وَأَمَارَ الْإِيمَانُ بِهِ فَهُوَ التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ
لَا يَبْدَأُ أَنْ يَأْتِي وَأَنْ يَظْهُرَ فِيهِ جَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ
وَالْحَدِيثِ فِي شَأنِهِ.

س: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَوْلًا بِسُؤَالِ الْقَبْرِ ثُمَّ بِنَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ ثُمَّ بِعَحْشَرِ
الْأَجْسَادِ وَأَنَّ الْخَلْقَ كَمَا بُدِئَ يُعَادُ ثُمَّ بِالْحِسَابِ
وَالْمِيزَانِ ثُمَّ يُاعْطَاءُ الْكِتَابِ إِمَّا بِالْيَمِينِ وَإِمَّا
بِالشَّمَالِ ثُمَّ بِالصَّرَاطِ ثُمَّ يَدْخُولُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ دَارَ
النَّعِيمِ وَدَخُولُ الْكَافِرِينَ جَهَنَّمَ دَارَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

س: كَيْفَ إِعْتَقَادُكَ بِسُؤَالِ الْقَبْرِ ثُمَّ نَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرَهُ تَعَادُ رُوحُهُ إِلَى
جَسَدِهِ بِقَدْرِ مَا يَفْهَمُ الْخِطَابَ وَيَرُدُّ الْجَوَابَ ثُمَّ

يَا أَيُّهُمْ مَلَكَانِ فَيَسْأَلُنَاهُ عَنْ رَبِّهِ وَتَبَّعَهُ وَعَنْ دِينِهِ الَّذِي
 كَانَ عَلَيْهِ وَعَنِ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَانَ أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِأَدَانَهَا. فَإِنْ كَانَ الْمَيْتُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ أَجَابَ عَنِ السُّؤَالِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى
 أَحْسَنَ جَوَابٍ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَلَا اضْطِرَابٍ.
 فَيُكَشِّفُ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ وَيَفْتَحُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ
 الْجَنَّةِ فَيُخْطِئُ بِالنَّعِيمِ الْعَظِيمِ وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا جَزَاءُ
 الْمَيْتِ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا يُدْهَشُ وَلَا يَدْرِي مَا يَقُولُ
 فِي الْجَوَابِ فَيُعَذِّبَهُ حِينَذِ أَشَدُ الْعَذَابِ وَيُكَشِّفُ
 عَنْ بَصَرِهِ فَيَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمِ وَشَنَوْعَ لَهُ
 أَنْوَاعُ الْعَذَابِ وَالْأَلَمِ وَيَقُولُ لَهُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ
 كَفَرَ بِمَوْلَاهُ وَأَتَبَعَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ.

س: إِذَا أَكَلَ السَّبْعُ إِنْسَانًا وَصَارَ فِي بَطْنِهِ أَوْ وَقَعَ فِي
 ماغان میران نهره داده و تخته توپیا

البَحْرُ فَأَكَلَتْهُ الْأَسْمَاكُ فَهَلْ يُسْأَلُ أَوْ يُعَذَّبُ أَوْ

سَلَّمًا مَا عَاهَتْ لِلْمَاءُ وَلِلْأَيَّالِ اذْلَامَهُنَّ مُكَوَّنَهُنَّ دِينَ سَيِّدِهِنَّ

يَنْعَمُ؟

دِينَ عَارِفِيهِ نَعَةَ

ج: نَعَمْ كُلُّ مَنْ مَاتَ يُسْأَلُ ثُمَّ يُعَذَّبُ أَوْ يَنْعَمُ وَلَا فَرْقَ
صَابِرَهُ دَيْنَهُ دُونَهُ مِنْ بَطَانِ دِينِهِ مِنْ بَطَانِ دِينِهِ
بَيْنَ مَنْ دُفِنَ فِي الْقَبْرِ أَوْ صَارَ فِي بَطْنِ السَّبْعِ أَوْ فِي
قَعْدَ الْبَحْرِ فَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ
شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ شَفَاعَةٌ
خَيْرٌ.

تَعْزِيزَ دِينِكَ عَلَيْهِ وَسَهَادَهُ

س: إِذَا كَانَ الْمَيِّتُ تُعَادُ إِلَيْهِ رُوحُهُ وَيُسْأَلُ ثُمَّ يُعَذَّبُ أَوْ
يَنْعَمُ فَلَأَيِّ شَيْءٍ لَا يَرَى النَّاسُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؟

ج: إِنَّ اللَّهَ يَعْجِبُ أَبْصَارَهُمْ عَنْ ذَلِكَ إِمْتَحَانًا لَهُمْ لِيُظْهِرُ
عَلَيْهِ الْغَيْثَ وَمَنْ سُلِّمَ يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ ذُو الشَّكِ
مِنْ يُؤْمِنُ بِالْغَيْثِ وَمَنْ سُلِّمَ يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ ذُو الشَّكِ
وَوَرَوْهُ دِينَهُ مِنْ فَرَاهَهُ دِينَهُ وَوَرَوْهُ دِينَهُ مِنْ فَرَاهَهُ دِينَهُ
وَالرَّئِبُ. وَلَوْ رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ لَا مُنَوا كُلُّهُمْ وَلَمْ يَصْرِ
عَلَيْهِ مَعَهُ لَمُونَ وَرَوْهُ كَيْفَيَةَ دِينِهِنَّ مِنْ صَيَّابَهُهُنَّ
فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ وَلَمْ يَتَمَيَّزْ الْخَيْثُ مِنَ الطَّيْبِ
وَالرَّدِئِ مِنَ الْجَيْدِ.

وَعَلَيْهِ أَهْدَافُهُ وَعَلَيْهِ تَابُورُهُ مِنْ مَيِّنَاهُهُ

س: هَلْ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَثَالٌ يُقْرَبُهَا لِلذَّهْنِ؟

جَوْنَسْ مَارِيُّ أَكْلَ مَثَالٍ إِلَيْهِ وَرَاهِيُّهُ

ج: نَعَمْ مِثَالُ ذَلِكَ النَّائِمُ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ أَشْيَاءً يُسْرِعُ
بِهَا وَيَتَسْعَمُ أَوْ أَشْيَاءً يَحْزُنُ بِهَا وَيَتَأَلَّمُ وَالَّذِي يَكُونُ

قَاعِدًا لِجَنْبِهِ مُشَاهِدًا لَهُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُ بِمَا
هُنَالِكُ وَكَذَلِكَ الْمَيْتُ يُسَأَلُ فِي قَبْرِهِ وَيُجِيبُ وَيَتَسْعَمُ
أَوْ يَتَأَلَّمُ وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَلَا يَعْلَمُ.

س: كَيْفَ إِلَاعْتِقَادُ بِحَشْرِ الْأَجْسَادِ وَأَنَّ الْخُلُقَ كَمَا بُدِئَ

يُعَادُ ؟

ج: هُوَ أَنْ نَعْتَقِدُ أَنَّ النَّاسَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ جَمِيعًا يُنْشَهُمُ اللَّهُ
لَشَاءَ أَخْرَى تُشَاكِلُ الْنَّشَاءَ الْأُولَى فَيَقُولُونَ مِنْ
قُبُورِهِمْ وَيَخْسِرُونَ إِلَى مَحْلٍ وَاحِدٍ يُسَمَّى الْمَوْقِفَ.

س: كَيْفَ إِلَاعْتِقَادُكَ بِالْحِسَابِ ؟

ج: أَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ أَنْ يَجْمَعَ النَّاسَ إِلَى
الْمَحْشَرِ يُحَاسِبُ كُلَّ وَاحِدٍ وَيُقَرِّرُهُ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ
خَيْرٍ أَوْ شَرًّا وَتَشَهِّدُ عَلَى الْجَاهِدِينَ جَوَارِحُهُمْ

وَتَظْهَرُ لِلْكُلِّ فَضَائِحُهُمْ وَتَقُومُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَلَا
يُبْقَى لَهُمُ الْعُذْرُ مِنْ مَحْجَّةٍ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا خَيْرًا، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا خَيْرًا.

س: كَيْفَ إِعْتَقَادُكَ بِالْمِيزَانِ وَإِعْطَاءِ الْكُتُبِ؟

ج: أَعْتَقُدُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ أَنْ يُحَاسِّبَ النَّاسَ
وَيَقْرِرُهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ ثُوَّزَنُ أَعْمَالَهُمْ كَيْنَكِشِيفَ لِلْكُلِّ
وَاحِدٌ مَقْدَارٌ عَمَلُهُ فَمَنْ رَجَحَ سُخْرَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ أَعْطَى
كِتَابَهُ بِيمِينِهِ وَفَازَ فُوزًا عَظِيمًا وَمَنْ رَجَحَ شَرِّهِ عَلَى
سُخْرَيْرِهِ أَعْطَى كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ وَخَسِيرَ خُسْرَانًا مُبِينًا.

س: كَيْفَ إِعْتَقَادُكَ بِالصَّرَاطِ؟

ج: الصَّرَاطُ جَسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى ظَهُورِ جَهَنَّمِ لِيُمْرِرَ النَّاسُ
عَلَيْهِ فَسَبَّتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ وَيَمْرُونَ
عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُرُ عَلَيْهِ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْرُرُ عَلَيْهِ كَالْجَوَادِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطْئَ السَّيْرِ

عَلَيْهِ وَتَنْزُلُ عَنْهُ أَقْدَامُ الْكَافِرِينَ وَالْعُصَمَاءِ مَنْ
 الْمُؤْمِنُونَ فَيَقْعُونَ فِي النَّارِ وَلَا يُسْتَغْرِبُ أَنْ يُسْرِرَ
 السَّيِّرَ عَلَيْهِ لِلسُّعْدَاءِ مَنْ يُسْرِرُ الظَّيْرَ فِي الْهَوَاءِ.

س: هَلْ يَشْفَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ؟

ج: يَشْفَعُ الْأَئْبَاءُ وَالْأُولَيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ
 وَالشُّهَدَاءُ.

س: فَيَمْنَ يَشْفَعُ مَنْ أَذْنَ لَهُ بِالشَّفَاعَةِ؟

ج: يَشْفَعُونَ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاصِمِينَ.

س: هَلْ يَشْفَعُ أَحَدٌ فِي أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ؟

ج: لَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ الْأَئْبَاءِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ أَنْ
 يُخَاطِبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّ
 كَلِمَةَ الْعَذَابِ قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا
 يَأْذِنُ بِذَلِكَ قَالَ جَلَّ شَائِهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عَنْهُ

إِلَّا يَأْذِنُهُ". وَقَالَ تَعَالَى : يَوْمَ ذِي الْحِجَّةِ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا
كَمَنْ سَأَذَنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضَى لَهُ قَوْلًا.

س: مَا رَأَيْتُمُ الْكَوْثُرَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّنَا
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ
شَانَهُ إِنَّمَا أَعْطَيْنَاكُمُ الْكَوْثُرَ ؟

ج: الْكَوْثُرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ كَمَا وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْلَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ
الْعَسَلِ مِنْ شَرَبِهِ مَائِهٌ شَرْبَةٌ لَا يَعْطَشُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

س: مَا حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الظَّاهِرِ بَعْدَ الْحِسَابِ ؟

ج: حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الظَّاهِرِ بَعْدَ الْحِسَابِ دُخُولُ الْجَنَّةِ

خَالِدًا أَبَدًا فِي نَعِيمِهَا الْمُسْتَطَابِ.

نَعِيمُ الْجَنَّةِ دِينِ حِسَابِ الْجَنَّةِ

س: مَا حُكْمُ الْكَافِرِ أَوِ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ ؟

ج: حُكْمُ الْكَافِرِ أَوِ الْمُنَافِقِ بَعْدَ الْحِسَابِ دُخُولُ النَّارِ

خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا لَا يُفَتَّ عَنْهُ أَلَّمُ وَالْعَذَابُ.

دِينِ حِسَابِ الْجَنَّةِ

س: مَا حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي بَعْدَ الْحِسَابِ ؟

ج: حُكْمُ الْمُؤْمِنِ الْعَاصِي بَعْدَ الْحِسَابِ إِنْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا وَإِنْ لَمْ
يَغْفِرْ لَهُ أَنْ يُعَذَّبَ فِي النَّارِ مُدَدًّا عَلَى مِقْدَارِ ذَنْبِهِ ثُمَّ
يَخْرُجُ مِنْهَا وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا.

س: مَا الْجَنَّةُ ؟

ج: هِيَ دَارُ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ دَارٌ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهُ الْأَنْفُسُ
وَتَلَذُّلُ الْأَعْيُنِ دَارٌ فِيهَا مَا لَا يَعْنِي رَأَتْ وَلَا أَذْنَ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

س: مَا جَهَنَّمُ ؟

ج: هِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ دَارٌ فِيهَا جَمِيعُ أَنْوَاعِ الْآلامِ
الَّتِي لَا تَخْطُرُ عَلَى الْأَفْهَامِ.

(المبحث السادس)

في الإيمان بالقضاء والقدر

مقدمة في علم الكلام

س: ما الأعتقد بالقضاء والقدر؟

ج: هو أن نعتقد أن جمیع أفعال العباد سواء كانت إختيارية مثل القيام والقعود والأكل والشرب أو اضطراریة مثل الوقوع كائنة بإرادة الله وتقدیره لها في الأزل وعلمه بها قبل وقتها.

س: إذا كان الله تعالى هو الخالق لجمیع أفعال العباد أفالا يكون العبد حينئذ مجبوراً في جمیع أفعاله، والمحبوب لا يستحق الثواب والعقاب؟

ج: كلا لا يكون العبد مجبوراً لأن الله إرادة جزئية يقدر على صرفها إلى جانب الخير وإلى جانب الشر والله عقل يميز به بينهما. فإذا صرف إرادته إلى الخير ظهر بذلك الخير الذي أراده وأثبت عليه لظهوره ورث

عَلَى يَدِهِ وَتَعْلُقٌ إِرَادَتِهِ الْجُزْئِيَّةُ بِهِ وَإِنْ صَرَفَهَا إِلَى
جَانِبِ الشَّرِّ ظَهَرَ ذَلِكَ الشَّرُّ وَعُوقَبَ عَلَيْهِ لِظُهُورِهِ
عَلَى يَدِهِ وَتَعْلُقٌ إِرَادَتِهِ الْجُزْئِيَّةُ بِهِ.

س: أَذْكُرْ لِي مَثَلًا قَرِيبًا لِلذَّهَنِ يُوضَّحُ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ
بِمَجْبُورٍ عَلَى أَفْعَالِهِ؟

ج: كُلُّ إِنْسَانٍ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْرُفَ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْبُورٍ عَلَى
جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَذَلِكُ لِتَمْيِيزِهِ بَيْنَ تَحْرُكَ يَدِهِ وَقْتَ
الْكِتَابَةِ وَبَيْنَ تَحْرُكَ يَدِهِ وَقْتَ الْإِرْتِعَاشِ مَثَلًا فَإِنَّ
تَحْرُكَ يَدِهِ حَالَ الْكِتَابَةِ يَنْسِبُهُ لِنَفْسِهِ فَيَقُولُ : كَتَبْتُ
بِإِخْتِيَارِيْ وَبِإِرَادَتِيْ وَأَمَّا تَحْرُكُ يَدِهِ مِنْ الْإِرْتِعَاشِ فَلَا
يَنْسِبُهُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَقُولُ أَنَا حَرَكْتُ يَدِيْ بَلْ يَقُولُ :
إِنَّ ذَلِكَ وَقْعٌ بِغَيْرِ إِخْتِيَارِيْ.

س: مَاذَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ؟

ج: يُستفادُ مِنْهُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يُدْرِكُ بِأَدْنَى مُلَاحَظَةٍ أَنَّ

مُشَارٌ لِّوَبْدَ الْمَاءِ وَالْمَوْدَنِ

أَفْعَالُهُ قَسْمَانِ: كَوْنُ بِإِخْتِيَارٍ وَإِرَادَةٍ مُثْلُ

مُثْلُ رُبْعِ فَانِدَوْسَانِ سَادِ فَانِدَوْسَانِ قَسْمٌ لِّوَبْدَ الْمَاءِ وَالْمَوْدَنِ

لَا كُلُّهُ وَشُرُبُهُ وَضَرْبُهُ لَزِيدٌ وَّحْوِي ذَلِكَ، وَقَسْمٌ يَكُونُ

بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مُثْلُ وَقْوَعَهُ.

س: مَلَئِيُّ شَيْءٍ يَتَرَبَّ عَلَى أَفْعَالِ الْعَبْدِ إِذَا كَائِنَ

إِخْتِيَارِيَّةً؟

ج: أَفْعَالُ الْعَبْدِ إِلَّا خَيْرٌ إِذَا كَائِنَ خَيْرًا يَتَرَبَّ عَلَيْهَا

الثَّوَابُ وَإِنْ كَائِنَ شَرًا يَتَرَبَّ عَلَيْهَا الْعَقَابُ وَأَمَّا

أَفْعَالُ الْإِضْطِرَارِيَّةِ فَلَا يَتَرَبَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِّنْ ذَلِكَ.

س: إِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ غَيْرَهُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا أَوْ فَعَلَّ وَحْوَ

ذَلِكَ مِنْ أُنُوَاعِ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي ثُمَّ اعْتَذَرَ بِكَوْنِ

ذَلِكَ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ فَهَلْ يُقْبِلُ مِنْهُ ذَلِكَ الْاعْتِذَارُ؟

ج: إِلَهُ لَا يُقْبِلُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا عَتْذَارٌ بِالْقَدْرِ لَا عِنْدَ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا عِنْدَ الْخَلْقِ لِوُجُودِ الْإِرَادَةِ

الْجُزِئَةُ لَهُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِخْتِيَارُ وَالْعُقْلُ.

test

س: أذكر مللي خلاصة هذا المبحث!

ج: إِنَّمَا يَحْبُّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مُكْلَفٌ أَنْ يَعْتَقِدَ وَيَخْرُزُ
بِأَنَّ جَمِيعَ أَفْعَالِهِ وَأَفْوَاهِهِ وَجَمِيعَ حَرَكَاتِهِ سَوَاءٌ كَائِنٌ
خَيْرًا أَوْ شَرًّا هِيَ وَاقِعَةٌ يَارَادَةُ اللَّهِ وَتَقْدِيرُهُ وَعِلْمُهِ
لَكِنَّ الْخَيْرَ بِرُضَاهُ وَالشَّرُّ لَيْسَ بِرُضَاهُ. وَأَنَّ لِلْعَبْدِ
إِرَادَةَ جُزْئِيَّةٍ فِي أَفْعَالِهِ إِلَّا خِتَارَيَّةٍ وَأَنَّهُ يُثَابُ عَلَى
الْخَيْرِ وَيُعَاقَبُ عَلَى الشَّرِّ. وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عُذْرٌ فِي فِعْلِهِ
الشَّرِّ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ.

#الخاتمة في مسائل مهمة تبع ماسلف
#**تُقلَّت عن السلف**

س: هل يجوز التكلم في ذاته تعالى بالعقل؟

ج: لا يجوز التكلم في ذاته تعالى بالعقل لأن العقل

قَاصِرٌ عَنْ إِدْرَاكِ ذَاتِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَنَكُلُّ مَا

صَوْفَتْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الْخَالِقْ

خَطَرٌ بِيَالِكَ فَاللهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كُوْمِرْتَكْلَهْ مَا هَنْ سَرْ

س: إِذَا كَانَ الْعُقْلُ لَا يُدْرِكُ ذَاتَهُ تَعَالَى فَكَيْفَ الْوُصُولُ
إِلَى مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ
أَحَدٍ؟

ج: إِنَّ مَعْرِفَتَهُ تَعَالَى تَحْصُلُ بِمَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ مِنَ الْوُجُودِ
وَالْقِدْمِ وَالْبَقَاءِ وَمُخَالَفَتِهِ لِلْحَوَادِثِ وَالْقِيَامِ بِنَفْسِهِ
وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَالْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالسَّمْعِ
وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ.

س: أَبَيْ شَيْءٍ عَرَفْنَا اللَّهَ تَعَالَى مَعَ أَنَّا مَا رَأَيْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا؟

مَرْفَعَةٌ / أَوْرُوهُ

ج: عَرَفْنَا لَوْجُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَاقِي صِفَاتِهِ بِظُهُورِ أَشَارَ

قُدْرَتِهِ فِي هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَى الْحَادِثَةِ الْمُتَقْنَةِ الْبَدِيعَةِ

الْمُحِيرَةِ لِلْبَعْقُولِ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ

الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

سَرَّهُ شَيْءٌ لَمْ رَأَيْنَاهُنَّ حِلْيَةٌ مُتَكَوِّعٌ مَعَهُ مَا

منَ الْمَعَادِنِ وَالْأَشْجَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُنْوَاعِ
 الْحَيَاةِ الَّتِي مِنْهَا لِإِلَهَانُ الْمَخْلُوقُ فِي أَحْسَنِ
 تَقْوِيمِ الْمَوْصُوفِ بِأُنْوَاعِ الْكَمَالِ وَالْفَضْلِ الْمُمْتَازِ
 بِالْعَقْلِ الْقَوِيمِ فَكَمَا أَنَّ مِنْ شَاهِدَتْنَا عَرَفَ أَنَّ لَهُ
 بَانِيَا وَمَنْ شَاهِدَ كِتَابًا عَرَفَ أَنَّ لَهُ كَاتِبًا وَإِنْ لَمْ يَرَهُ
 وَلَمْ يَسْمَعْ بِخَبْرِهِ فَكَذَلِكَ مِنْ رَأَى هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَقْنَى
 الْبَدِيعَ الْبَاهِرَ عَرَفَ أَنَّ لَهُ مُوْجَدًا سَقِيًّا عَلِيًّا مُرِيدًا
 قِدِيرًا مُحْكِيًّا.

س: هل لـهـذه المسـألـة ظـيـرـ فيـ المـخلـوقـاتـ، أـىـ هـلـ
 يـوجـدـ فيـ المـخلـوقـاتـ شـيـئـ تـسـحقـ وـجـودـهـ معـ آنـاـ لـاـ
 نـرـأـهـ؟

ج: نـعـمـ وـذـلـكـ كـالـرـوحـ : فـإـنـاـ نـحـكـمـ بـوـجـودـهـ وـإـنـ لـمـ
 نـحـظـ بـشـهـوـدـهـ حـيـثـ نـرـىـ مـاـلـهـ مـنـ الـأـثـارـ، مـعـ آنـاـ لـاـ
 نـرـأـهـ بـالـأـبـصـارـ وـلـاـ نـدـرـكـ لـحـقـيقـتـهـ بـالـأـفـكـارـ وـكـذـلـكـ

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِإِنَّهُ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَأْبِصَارَا نَوْلَمْ
 لَذِرَكْ حَقِيقَةَ ذَاتِهِ بِأَفْكَارِنَا، نَجْزُمْ بِوُجُودِ ذَاتِهِ
 الْمَوْصُوفَةِ بِصَفَاتِ الْكَمَالِ نَظَرًا لِمَا تَرَى مِنْ آثَارِ
 صَنْعِهِ الْبَدِيعِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشَّاهِدَ لَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ
 وَالْمَقَالِ.

س: هَلْ يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي حَقِيقَةِ الرُّوحِ وَالْبَحْثُ عَنْ
 مَاهِيَّتِهَا ؟

ج: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعُقْلَ قَاسِرٌ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَتِهَا
 فَالْبَحْثُ عَنْهَا إِضَاعَةٌ وَقْتٌ وَهَذَا أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى
 قَصْرِ عَقْلِ الْإِنْسَانِ فِإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ حَقِيقَةَ رُوحِهِ مَعَ
 كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وَغَيْرَ خَارِجَةٍ عَنْهُ لِيَقْطَعَ الْأَمْلَ عَنْ
 إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ خَالقِهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ.

س: هَلْ ثُمَّكِنُ رُؤْيَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْبَصَرِ ؟

ج: سُرُؤيَةُ اللهِ تَعَالَى بِالْبَصَرِ مُمْكِنَةٌ عَقْلًا، وَوَاقِعَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ نَقْلًا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ وَكُلُّ مَوْجُودٌ
 يُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : "رُوْجُوْهُ يُومَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى
 رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" فَيَرَوْنَهُ بِالْأَبْصَارِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
 وَيُحْجَبُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ زِيَادَةً لَهُمْ فِي الْحَسْنَةِ
 وَالنَّدَاءَةِ .

س: هَلْ إِصَابَةُ الْعَيْنِ حَقٌّ ؟

ج: نَعَمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ النُّفُوسَ مِنْ شَانِهَا وَخَوَاصِّهَا
 أَنَّهَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَى شَيْءٍ نَظَرَ اسْتِخْسَانٍ وَتَعْجِبَ
 يُصَابُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ وَيُلْحَقُهُ الضَّرُّ لِكُنْ هَذِهِ النُّفُوسُ
 قَلِيلَةٌ جُدُّا فَلَا يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يُشْغِلَ أَفْكَارَهُ بِذَلِكَ
 وَيَنْسِبُ أَكْثَرَ مَا يُصَابُ بِهِ إِلَى إِصَابَةِ الْعَيْنِ أَوْ إِلَى
 السُّخْرِ كَمَا يَفْعُلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ طَيْشٌ
 وَخَفْفَةٌ .

س: كَيْفَ تُؤثِّرُ الْعَيْنُ مَعَ كَوْنِهَا الْطَّفَلَ أَجْزَاءُ الْإِنْسَانِ

وَعَدَمُ اِتَّصَالِهَا بِالْمَنْظُورِ إِلَيْهِ وَعَدَمُ خُرُوجِ شَيْءٍ

مِنْهَا يَتَّصلُّ بِهِ ؟

ج: لَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْءِ الْلَّطِيفِ تَأْثِيرٌ قَوِيٌّ وَلَا

يُشْرَطُ فِي التَّأْثِيرِ الْإِتَّصَالُ فَإِنَّهُ تَرَى بَعْضَ النَّاسِ مِنْ

أَصْحَابِ الْهَيَّةِ وَالْإِقْتِدارِ إِذَا نَظَرَ مُعْضِبٍ رُبَّما يَعْتَرِي

الْمَنْظُورَ إِلَيْهِ الدَّهْشَةُ وَالْإِرْتِبَاكُ وَقَدْ يُفْضِيَ بِهِ الْأَمْرُ

إِلَى الْهَلَالِكَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ فِي ظَاهِرِ الْحَسْنِ

وَلَا حَصَلَ بَيْنَ الْمُؤْثِرِ وَالْمُتَأْثِرِ إِتَّصَالٌ وَمَسٌّ

وَالْمُغَنَّاطِيسُ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ مَعَ عَدَمِ اِتَّصَالِهِ بِهِ وَعَدَمِ

خُرُوجِ شَيْءٍ مِنْهُ يُوْجِبُ صُدُورَ التَّأْثِيرِ عَنْهُ بِلِ الْأَمْرُ

الْلَّطِيفَةُ أَعْظَمُ رَاثَارًا مِنَ الْأَمْرُ الْكَثِيفَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ

الْجَسِيمَةُ إِنَّمَا تَصْدُرُ مِنَ الْإِرَادَةِ وَالنِّيَّةِ وَهُمَا مِنْ

الْأَمْرِ الْمَعْنَوِيَّةِ فَلَا يُسْتَغَرِّبُ حِينَذِ أَنْ تُؤثِّرُ الْعَيْنُ فِي

المنظور إليه مع لطافتها وعدم اتصالها به وعدم
خُروج شيء منها.

س: من أفضَلُ الأُمُمِ جمِيعاً بعْدَ الْأَبْيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟
ج: أفضَلُ الأُمُمِ جمِيعاً بعْدَ الْأَبْيَاءِ هِيَ الْأَمَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ
وأفضَلُهَا الصَّحَابَةُ الْكَرَامُ وَهُمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِنَبِيِّنَا
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَمْنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الَّذِي
أُنْزِلَ مَعَهُ وَأَفْضَلُهُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ.

س: مَا الإِسْرَاءُ وَمَا الْمَعْرَاجُ؟

ج: الإِسْرَاءُ هُوَ سَيرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ مَسْجِدِ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ فِي
لَيْلَةٍ وَهَذَا ثَابَتَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمَعْرَاجُ هُوَ
صُوعُودُهُ تُلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى
السَّمَاوَاتِ وَاجْتَمَاعُهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى تَشْرِيفًا لَهُمْ بِهِ
وَإِكْرَاماً لَهُ وَقَدْ ثَبَّتَ ذَلِكَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ

وَهَذَا أَمْرٌ مُمْكِنٌ أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ فَيَجِدُ حَمْلُهُ عَلَى
 ظَاهِرِهِ وَلَا يُسْتَغْرِبُ مِنْ سَيِّرَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ
 وَجَعَلَ الْكَوَافِكَ تَقْطَعُ بَحْرَ كَثْبَهَا فِي دَقِيقَةٍ مَسَافَةً لَا
 يَقْطَعُهَا النَّاسُ فِي مائةِ عَامٍ أَنْ يَرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ فِي
 سَاعَةٍ بِحَبِيبِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ عَلَى الْأَنَامِ سَفَهُوا عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ.

س: هَلْ يَنْفَعُ الدُّعَاءُ الدَّاعِيُّ أَوْ الْمَدْعُولُ، وَهَلْ يَصِلُ
 ثَوَابُ صَدَقَةِ الْحَيِّ إِلَى الْمَيِّتِ إِذَا أَهْدَى لَهُ ذَلِكَ؟
 ج: إِنَّ الصَّدَقَةَ أَمْرٌ سَمْرَغُوبٌ فِيهِ وَالدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى مَطْلُوبٌ وَكَلَّا هُمَا نَافِعٌ عِنْدَهُ تَعَالَى لِلْحَيِّ
 وَالْمَيِّتِ.

س: هَلْ نَعِيمُ الْجَنَّةَ رُوحَانِيًّا أَمْ جَسْمَانِيًّا وَكَذَلِكَ عَذَابُ
 النَّارِ كَيْفَ هُوَ وَهَلْ سَرْهُمَا دَائِمًا أَمْ يَنْقَطِعُانِ؟

ج: إن الجنة تشمل على النعيمين الروحاني والجسماني
 فالروحاني يتلذذ الروح كالتسبيح والعبادة ورؤية الله
 تعالى وأعلامه برضاه عنهم والجسماني يتلذذ
 الجسم كالأكل والشرب والنكاف. والنار تشمل
 على العذاب الجسماني والعذاب الروحاني والنعيم
 والعذاب فيهما دائم لا ينقطع أبداً وأهلوهما خالدون
 فيهما وهما موجودان الآن.

س: هل يبلغ الولي درجة النبي وهل يصل إلى حالة
 تسقط عنه التكاليف عندها؟

ج: لا يبلغ الولي درجة النبي من الأنبياء أصلاً ولا يصل
 العبد مادم عاقلاً بالغاً إلى حيث يسقط عنه الأمر
 والنهاي ويماح له ما شاء، ومن زعم ذلك كفر
 وكذلك يكفر من زعم أن للشريعة باطنًا يخالف
 ظاهرها وهو المزاد بالحقيقة فأول النصوص القطعية

وَحَمِلُهَا عَلَى غَيْرِ ظَواهِرِهَا كَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ
 بِالْمَلَائِكَةِ الْقَوِيِّ الْعَقْلِيَّةِ وَبِالشَّيَاطِينِ الْقَوِيِّ الْوَهْمِيَّةِ.

س: مَا الْمُجْتَهَدُ وَمَنْ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِينَ اسْتَقَرُّ الرَّأْيَ
 عَلَى اتِّبَاعِهِمْ؟

ج: الْمُجْتَهَدُ هُوَ الْمُحِيطُ بِمُعْظَمِ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ
 وَنَصُوصِهَا الْمُمَارِسُ لَهَا بِعِيْثُ اكْتَسَبَ قُوَّةً يَفْهَمُ بِهَا
 مَقْصُودَ الشَّارِعِ. وَالْمُجْتَهِدُونَ كَثِيرُونَ وَالْمُجْتَهَدُونَ
 الَّذِينَ اسْتَقَرُّ الرَّأْيَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ وَالْأَخْذِ بِقَوْلِهِمْ
 أَرْبَعَةٌ وَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ التَّعْمَانُ بْنُ ثَابَتٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ اخْتَارَ الْعُلَمَاءُ تَقْلِيدَ هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ
 دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ سَلَغَ دَرَجَةَ الْإِجْتِهادِ لِكَثْرَةِ مَا
 اسْتَبْطَوْهُ مِنَ الْمَسَائلِ بِسَبَبِ تَفَرُّغِهِمْ لِذَلِكَ حَتَّى
 نَدَرَتِ الْقَضَايَا الَّتِي لَمْ يُبَيِّنُوا حُكْمَهَا، وَلَنَقْلَ مَذَاهِبِهِمْ

إلينا بطريق التواثر : فينبغي تقليله واحد معين منهم
إلا للضرورة وإلا فربما أدى إلى تلفيق يخرج عن
سواء الطريق.

س: لِمَ اخْتَلَفَ الْمُجْتَهِدُونَ فِي بَعْضِ الْمَسَائلِ؟

ج: إِنَّ الْمُجْتَهَدِينَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَصُولِ الدِّينِ وَلَا فِي

أَمْهَاتُ فُرُوعِهِ أَصْلًا، لِشُبُوتِهَا بِالدَّلَالَةِ الْقَطْعِيَّةِ، وَإِلَمَا

اختلفوا في بعض المسائل الفرعية لعدم نص قطعى

فِيهَا إِذْ الْجُزَيَّاتُ لَا يَتِيمُ سَحْرُهَا وَالْإِخْلَافُ فِيهَا

سَهْلٌ فَكُلْ مِنْهُمْ بِذَلِكَ وُسْعَةٌ فِي اسْتِخْرَاجِ حُكْمَهَا

مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ بِحَسْبِ مَا كَظَهَرَ لَهُ فَمَنْ أَصَابَ

مِنْهُمْ فَلَهُ أَجْرٌ . وَمَنْ أَخْطَا مِنْهُمْ فَلَهُ أَجْرٌ لِّسَاعَةٍ

في إظهار الصواب بقدر وسعه. واختلاف الأئمة
كتاب في إظهار الصواب بقدر وسعه. واختلاف الأئمة
كتاب في إظهار الصواب بقدر وسعه. واختلاف الأئمة

رَحْمَهُ لِلَّامَهُ لَا نَهُ اخْتِلَافٌ فِي أَمْوَالِ فَرِعَى.

و والإحتلال فيها يوجب أيسير على الناسِ وعدم
الاستقرار منعًا

وَقُوْعَهُمْ فِي الْحَرَجِ وَالْبَاسِ. إِذَا اضْطَرَّ الْإِنْسَانُ
عَمِلَ بِمَا هُوَ أَلْيَسْرُ وَإِلَّا فَيَعْمَلُ بِمَا هُوَ أَخْوَطُ أَوْ
الْأَخْرَى وَالْأَظْهَرُ.

س: مَا أَشْرَاطُ السَّاعَةِ؟

ج: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ (الْعَلَامَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى قُرْبِ قِيَامِهَا جَدًا)
أَمْوَارُ مِنْهَا الْدَّجَالُ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْوَرٌ يَخْرُجُ فِي خَفَةٍ
مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ وَيَدْعُ إِلَيْهِ وَيُظْهِرُ
بَعْضَ الْعَجَابِ وَيَتَبَعُهُ مَنْ كَانَ ضَعِيفَ الْإِيمَانِ
وَالْيَقِينِ وَمِنْهَا ظَهُورُ دَاهِيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ تُعْلَمُ النَّاسُ فِي
وُجُوهِهِمْ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا جَعَلَتْ لَهُ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا
أَكَّلَهُ مُؤْمِنٌ وَمَنْ كَانَ كَافِرًا جَعَلَتْ لَهُ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا
الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَيَنْسَدُ حِينَذِ
بَابُ التَّوْبَةِ وَلَا تَقْبِلُ مِنْ أَحَدٍ وَمِنْهَا خُرُوجٌ يَأْجُوجُ

وَمَا جُوْجَ وَهُمْ جِيلٌ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُوا الْفَسَادَ فِي
 الْأَرْضِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى نَاحِيَتِهِمْ
 ذَوَالْقَرْنَيْنِ شَكَا مِنْهُمْ جِيرَانُهُمْ إِلَيْهِ . فَرَثَى لِحَالَهُمْ
 وَكَانَ الْمُوَصَّلَ بَيْنَهُمْ مُضِيقًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَبَنَى فِيهِ سَدًا
 عَالِيًّا جَدًّا مِنْ حَدِيدٍ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ الرَّصَاصَ سَالَمُذَابَ
 فَصَارَ سَدًا كَمْ حَكَمَا أَمْلَسَ سَلاً يَتِيسِرُ نَقْبَهُ وَلَا الصُّعُودُ
 عَلَيْهِ فَإِذَا حَانَ تَأْوَانُ خُرُوجِهِمْ أَنْفَتَهُ السَّدُّ بِسَبَبِ مِنْ
 الْأَسْبَابِ فَيَتَشَرُّونَ فِي الْأَرْضِ وَيَكْثُرُ فَسَادُهُمْ فِي
 طُولِهَا وَالْعَرْضِ فَيُلْجَأُ إِلَى مَوْلَاهُمْ فِي رَفْعِ شَرِّهِمْ
 وَضَرَّهِمْ فِي هَلْكَهُمْ وَيَقْضِي بِمَحْوِ أَثْرِهِمْ . وَمِنْهَا
 تَرْزُقُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ حِينَ مَا تَكْثُرُ فِي
 الْمُسْلِمِينَ الْفَتَنُ وَتَتَوَالِي عَلَيْهِمُ الْمَحْنُ فَيَتَوَلَّ كَأُمُورِ
 هَذِهِ الْأَمَّةِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ كُلُّ مُلْمَةٍ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ
 وَيُخَلِّصُ النَّاسَ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَهْوَالِ .

س: من السعيد؟

ج: السعيد هو المؤمن الصالح القائم بحقوق الحق
 وحقوق الخلق المتبوع للشريعة ظاهراً وباطناً،
 المغرض عن زخارف هذه الدار فهو صاحب
 السعادة. ومنه الحسنة وزيادة.

سؤال سبحانه أن يوفقنا بذلك ويجعلنا من السالكين في
 أحسن المسالك والحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات. وعلى أشرف أنبيائه نازكي التحيات.
 تمت الحمد لله رب العالمين

رسالة سماحة مطران

٢

فهرس الكتاب

صفحة

نمرة

١.	المقدمة : العقيدة الإسلامية وأركانها	٢
٢.	المبحث الأول : في الإيمان بالله تعالى	٣
٣.	الصفات الواجبات لله تعالى	٤
٤.	الصفات المستحبة في حق الله تعالى	١٠
٥.	الأشياء التي يجوز صدورها من المولى سبحانه وتعالى ..	١١
٦.	المراد بالإستواء في آية "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى" ..	١١
٧.	إضافة اليد والعين إلى الله سبحانه وتعالى	١٢
٨.	مذهب السلف ومذهب الخلف	١٣
٩.	أي المذهبين أرجح	١٤
١٠.	المبحث الثاني : في الإيمان بالملائكة	١٥
١١.	المبحث الثالث : في الإيمان بكتاب الله	١٧
١٢.	القرآن أعظم المعجزات	٢٠
١٣.	المبحث الرابع : في الإيمان بالرسل	٢٣
١٤.	ما يجب للأنبياء	٣٠
١٥.	ما يستحيل على الأنبياء	٣١
١٦.	ما يجوز في حق الأنبياء	٣٣

٣٤ خلاصة ما يجب إعتقاده في حق الأنبياء ..
٣٥ ١٨. إمتياز نبينا عن سائر الأنبياء بثلاث صفات
٣٧ ١٩. المعجزات المحمدية ..
٣٨ ٢٠. السيرة المحمدية ..
٤٠ ٢١. المبحث الخامس : في الإيمان بيوم الآخر ..
٤٩ ٢٢. المبحث السادس : في الإيمان بالقضاء والقدر ..
٥٢ ٢٣. الخاتمة في مسائل مهمة ..
٥٢ ٢٤. لا يجوز الكلام في حق الله بالعقل ..
٥٣ ٢٥. معرفة الله بظهور أثار قدرته في المخلوقات ..
٥٥ ٢٦. قصور العقل عن إدراك حقيقة الروح ..
٥٥ ٢٧. رؤية الله في الجنة ..
٥٨ ٢٨. الإسراء والمعراج ..
٦٠ ٢٩. لا يسقط التكليف عن ولِيَّ مادام عاقلاً بالغاً ..
٦١ ٣٠. المجتهد والمجتهدون ..
٦٣ ٣١. أشراط الساعة ..
٦٥ ٣٢. السعيد ..

يطلب من المعهد الإسلامي السلفي